الرحمة ومن نظر اليه بعين الرحمة لم يعذبه ابدا وحكي ان ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة
صعد الى اركانه الاربعة فصلى في كل ركن من تلك الاركان الف ركعة فلما فرغ مما فعل واستكثر
اجره كذلك اوحى الله اليه ان يا خليل ما اعظمت الا ان اجر من اطعم قرصة من خبز لعظم منه فانطلق
الى الشام اشتغل بما سبيله فيه لله فيبقى الى اليوم ولذلك جاء ان ثمن الجنة قرصة خبز او مع
عظمة المشهور وقلة الشيء المقدار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقمة طعام في بطون الرجال
افضل من عبادة تكم على قرون الجبال وجاء في فضل الطعام ما لا يحصى وان الصدقة تدفع عن
صاحبها وروي ان سيدنا عيسى عليه السلام مر بقرية فيها قصار فقال اهل القرية يا روح الله
ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا فادع الله ان لا يرده علينا فقال عيسى اللهم لا ترده اليهم
فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلاثة ارغفة فجاءه عابد يتعبد في تلك الجبال فسلم
عليه وقال له هل عندك خبز تطعمني به او تريني اياه حتى انظر اليه واشمه فاني لم اكل
الخبز منذ كذا وكذا فاطعمه رغيفا فقال له يا قصار غفر الله لك طهر الله قلبك فاعطاه
الثاني فقال له غفر الله لك ما تقدم وما تاخر فاطعمه الثالث فقال له يا قصار بنا الله
لك قصرا في الجنة قال فرجع القصار من العشية فقال اهل القرية يا روح الله هذا القصار
قد رجع فقال اللهم ادعوه فدعوه فقال له يا قصار اخبرني بما عملت اليوم فقال له اتاني
عابد من هذه الجبال فاستطعمني فاطعمته ثلاثة ارغفة فكلما اكل رغيفا دعا لي بدعوة
فقال له عيسى عليه السلام هات رزمتك فاتاه بها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة
بلجام من حديد فقال لها عيسى عليه السلام يا سوداء الست بعثت الى هذا فقالت بلى ولكن
جاءه عابد فاستطعمه فكلما اطعمه دعا له فبعث الله الي ملكا الجمني كما ترى فقال
عيسى عليه السلام يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك وجاء عن سالم بن جعد مسند
انه قال خرجت امراة معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره تتبعه
وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاطعمته فجاء الذيب بصبيها فوضعه بين يديها وروي
عن مغيث بن سليمان انه قال تعبد راهب من بني اسرائيل في صومعة ستين سنة فنظر منها يوما
الى الارض فاعجبته فقال لو نزلت اليها فمشيت فيها ونظرت اليها فنزل ومعه رغيف

وعرض

١٢٢
وعرضت له امراة فكشفت له فافتتن بها فلم يملك نفسه فوقعها ثم تصدق بالرغيف فادركه
الموت على تلك الحالة فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة الميزان وجيء بخطيئته تلك
فوضعت في كفة اخرى فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله
فرجح بخطيئته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من ابواب الشر وقال قتادة الصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ذات يوم اذ جاءتها
امراة يابسة يدها فكلمتها فقالت لها عايشة ما لك لا تخرجين يدك من كمك فقالت لها لا
تسئليني يا ام المومنين انه كان لي ابوان فكان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها فما رايتها قط
تصدقت بشيء الا قطعة لحم او ثوب خلق فلما ماتا رايت في المنام كان يوم القيامة قد قام
ورايت امي قايمة بين الخلق والخرقة موضوعة على عورتها واللحم بيدها تلحسها وتنادي
واعطشاه ورايت ابي على حافة الحوض وهو يسقي الماء فاخذت قدحا من ماء وسقيت امي
فنودي من فوقي الا من سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدي وروي ان رجلا من اهل
البصرة من اعراب كان قليل الصدقة فتصدق بسخلة من غنمه مهزولة [illegible]
كان غنمه كلها فبلت عليه فجعلت السخلة تحامى عنه وتدفعه فلما انتبه قال والله
لئن استطعت لاجعلن اتباعك كثيرة فبعد ذلك يجزل العطية منها ويقسم للمساكين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه ابو الليث رضي الله
عنه قال عشر خصال تبلغ العبد منازل الاخيار ودرجة رفيعة اولها كثرة الصدقة والثاني
كثرة تلاوة القران والثالث الجلوس مع من يزهد في الدنيا ويرغب في الاخرة والرابعة
صلة الرحم والخامسة عيادة المرضى والسادسة قلة مخالطة الاغنياء الذين شغلهم
غناهم عن الاخرة والسابعة كثرة التفكر فيما هو صاير اليه غدا والثامنة قصر الامل
وكثرة ذكر الموت والتاسعة لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشرة التواضع وحسن الكلام
وحب الفقراء والمخالطة لهم وتقريب اليتامى والمساكين ومسح رووسهم وقال سبع خصال
تزين الصدقة وتعظمها اولها اخراجها من حلال لان الله تعالى يقول انفقوا من طيبات ما كسبتم
والثاني اعطاوها من جهد مقل يعني يعطيها من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الموت والرابع

Copyright © King Saud University